حفريات السّلطة والإكراه في الكتابة السير-ذاتيّة النسويّة من منظور حاتم الصّكر

Power and constraints excavations in autobiographical women writing according to Hatim Essakr

طالبة الدكتوراه/ أميرة شابي
الدكتور/ عبد الله عبان

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة العربي التبسي-تبسة (الجزائر)
مخبر الدّراسات الإنسانية والأدبيّة، جامعة تبسة.
amira.chabbi@univ-tebessa.dz

تاريخ الإيداع: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2022/10/21 تاريخ النشر: 2023/03/15

ملخص:

يعتبر الناقد العراقيّ حاتم الصّكر من أهم الباحثين الذين أولوا الكتابة النسويّة أهمية كبيرة، خاصة الكتابة السّير-ذاتيّة، لما يحتويه هذا الأدب من خَلفيات معرفيّة ومَرجعيات ابستيمولوجية تكشف خُصوصيته النوعيّة وفرادته الخاصة، حيث يُدين انتهاكات السُلطة الذكوريّة لحُقوق المرأة العربيّة، وينقد كُل ثابت أرسته ثَقافة الجنس الآخر، وتسعى هذه الورقة البحثيّة إلى كشف أبرز الإكراهات التي صاحبت الكتابة النسويّة، وأشكال الاستلاب الأبوي الممارس على المرأة ودَوره في تشكيل الوعي النسوي بهيمنة الرَجل، وذلك بالاستناد إلى النقد الذي قدمه حاتم الصّكر في كتابه "أقنعة السيرة وتجلياتها-البوح والترميز في الكتابة السير-ذاتية".

الكلمات المفتاحية: حاتم الصّكر، الكتابة النسويّة، السيرة الذاتيّة، السلطة الذكوريّة، حفريات.

Abstract:

The iraqi Hatim Essakr is an important critic interested in women writing especially autobiographical works that are rich literature in

epistemological and cognitive backgrounds that reflect its particularity. These works denounce the manly power oppression on Arabic woman, and criticize all constants established by the other sex culture.

This paper tries to unveil the main constraints to woman writing and the parental alienation forms practiced on women and its role in setting woman awareness about man power. This study is based on criticism essays proposed by Essakr in his book " biography masks and aspects: revelations and symbolism in autobiographical writing.

key words: Hatim Essakr, woman writing, autobiography , man power, excavations.

مقدمة:

أَثارت الكتابة النسويّة ضَجة كبيرة في الساحة الثقافيّة العربيّة، لما تتناوله من قضايا سياسيّة اجتماعيّة كشفت سُلطة النظام الذكوريّ ومُمارسته القمعيّة على الجنس الأنثوي، وأثارت مسائل لازمها الصمت سنينًا طويلة، فسعت هذه الكتابة إلى تجاوز الدُوغمائيات التي كانت سائدةً في العالم العربي، والتي ارتبطت بالثقافة الذكوريّة فقط، ومن أهم هذه الكتابات السيرة الذاتيّة النسويّة حيث أثار هذا الأدب اهتمام الناقد العراقيّ حاتم الصّكر كونه كنز معرفي جمع بين الماضي بما حمله من أشكال للتهميشِ والظُلم الذي تلقته المرأة العربيّة في المجتمعات الذكوريّة، وبين حركتها المتمردة على الرّجل، حيث نَقدت المرأة كُل مركزية ذكوريّة ونظام استلاب أبوي لها وكُل عراقيل صاحبت لغتها، فقد شكلت الكتابة النسويّة فضاءً واسعًا جعلت هذا الناقد يُساءل مواطن الكَبت والبوح ليكشف عن أبرز أشكال السُلطة، وقد سَعينا في هذا البحث إلى استنباط تلك الممارسات القَمعيّة التي رصدها حاتم الصّكر ودورها في تشكيل الوعي الأنثوي، والوقوف على العراقيل اللغويّة التي واجهت الكتابة النسويّة، وذلك بالاعتماد على الحفريات التأويليّة، وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكاليات التالية: ما الكتابة النسويّة؟ ماهي أهم أشكال السُلطة التي تناولتها الكتابة النسويّة ؟ كيف كَشف حاتم الصّكر عن الإكراهات التي عَرقلت الكتابة النسويّة؟ ما هي أبرز الممارسات الأبويّة التي رصدها حاتم الصكر في السّير النسوية؟

أولا- النظريّة النسويّة وتهشيم نسق الذّكورة:

1- مفهوم النسويّة:

تُعد النسويّة من أهم الحركات المعرفيّة التي سعت إلى الدفاع عن حُقوق المرأة والمطالبة بالمساواة بينها وبين الرجل، حيث تناولت هذه القضية جملة الاعتراضات التي نادت بها نساء العالم، وحملت نضالها وكفاحها ضدّ المنظومة الذكوريّة الظالمة، وطالبت فيها بتحسين وضعها المتدني في المجتمع، حيث تعني هذه الحركة "إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين (ذكر/أنثى) في جميع العلاقات الإنسانيّة، إنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس وتلغي جميع الامتيازات والأعباء الجنسيّة، وتسعى لإقامة اعتراف بالإنسانيّة المشتركة للمرأة والرَّجل باعتبارها أساس القانون والعرق"[1]، فجاءت هذه الحركةُ مطالبة بالمساواة بين الجنسين وإلغاء التهميشِ ونظرة الازدراء للمرأة حيث "شككت تلك النظريّة الثقافيّة في كل تصور راديكالي منّتقدة الرؤية الحداثية للذاتِ، ومحاولات القيام بإصلاحات للهويّة الأنثويّة أو ترميم شروخها قدر المستطاع"[2]، فقد سعت النّسويّة للوقوف على مواطن الخلل في الفكر العربي المتحيز لصالح الرجل، ولتكشف عن الممارسات الإقصائيّة الذكوريّة، أين تلقّت المرأة مختلف أنواع الإقصاء والتّهميش، فقد كانت خاضعةً لنظام الذكوريّ سلطويّ يحتقرها ويُقلل من شأنها، فكانت "لا تعامل على قدم المساواة -لا لأيّ سبب سوى كونها امرأة- في المجتمع الذي ينظّم شؤونه ويحدد أولوياتهُ حسب رؤية الرّجل واهتماماته... ذلك المفهوم يقرن المرأة في كل مكان بالسّلبية وينكر عليها الحق في دخول الحياة العامة وفي القيام بدور في الميادين الثّقافيّة على قدم المساواة مع الرَّجل"[3]، فبعد شيوع هذه الحركة أدرك العالم قيمة المرأة في بناء المجتمعات، فالنسويّة حركة متمردة طالبت فيها المرأة بالمساواة بينها وبين الرجل والتخلص من التبعية الدائمة له؛ حيث سعت إلى تجاوز الطَّرح التقليديّ الذي يطمسُ حقوق المرأة ويدنس وجودها.

وقد تعددت ترجمات النسويّة استجابة لمتطلبات المجتمع، حيث يرتبط كل مفهوم بمعنى معين ذو حمولة معرفيّة "فقضية إشكاليّة المصطلح النسويّ ليست منحصرة في أزمة نقل أو ترجمة بل تتجاوز الجانب اللغويّ وتتعدى ذلك إلى المداليل والمفاهيم التي يحملها المصطلح تاريخياً وفكريا"[4]. ومن أبرز هذه المفاهيم: الأدبُ النسويُّ، الأدبُ النسائيّ، فِينيزمْ، النسويّة، الأدبُ الأنثويّ، كتابةُ المؤَنث، أدبُ الحريم، الجِنسانية، الجَندر... ،ومن هذه الأمثلة نذكر: الجندرُ أو الجنوسةُ وهو ترجمة للنسويّة ونوع من أنواعها ظهر في القرن السّابع عشر، "فحينما كان التفريق بين المرأة والرّجل حول الجسدِ؛ أي بيولوجياً؛ فإن الأدب الذي عُرف بعدها أطلق عليه الجندر؛ حيث اقتصر على الفروقات البيولوجيّة بين الجنسين؛ حيث تم

استخدام هذا المصطلح في أوائل السبعينات من القرن العشرين"[5]، وقد وقع خلط بينه وبين الجنوسة فثّمة من يعطي للمصطلحين نفس التعريف، فيما تحيلُ الجنوسة إلى الفوارق الجسديّة والجنسيّة بين الرَّجل والمرأة، أمَّا الجندر فيبحث عن الصفات الذكوريّة في مجتمع ما؛ أي أنه يبحث في الأعراف الاجتماعيّة عن الفوارق البيولوجية بين الجنسين. نذكر أيضا مفهوما آخرا للنسويّة وهو أدب الأنثى أو أدبُ المرأة أو الأدب النسائي، وهو الأدب الذي يتناول قضية من قضايا المرأة فليس شرطا في هذا النوّع أنْ يكون الكاتب أنثى، بل هو كلُّ موضوع يتناول قضية المرأة سواءً كان كاتبه رجلاً أو امرأة "فهي الكتابة التي تتبنّى الدّفاع عن قضايا المرأة وتفكيك المشروع الأبويّ، بغض النظر عن كاتبها ذكراً كان أم أنثى، فكل ما تكتبه المرأة نسائيّ وليس كل ما تكتبه نسوياً. لأن الكتابةَ النسويّة قد يكتبها رجل أيضا أما الكتابة النسائيّة فإنها كل ما تكتبه المرأة بغض النظر عن تيماته وتوجهاته الإيديولوجيّة أو الفكريّة"[6]. أما الأدب النسوي أو النّسويّة فيعني مجموع الآراء أو الحركات التي تدعو إلى تحقيق المساواة بين الرَّجل والمرأة، فهذا المصطلح "يُشير إلى تحدي الفكرة القائلة بأنّ النساء صنف من الجنس البشري أدنى من الرجال، صنف لوثه عصيان حواء في الجنة، وأنّ قدراتها فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي والتفكير العقلاني أقل من الرجل"[7]، فهو حركة سياسيّة اجتماعيّة تتولى الدفاع عن حقوق المرأة باعتبارها كائن بشري مثلها مثل الرجل، فالنسويّة تدعو إلى إعادة الاعتبار للجنس الأنثوي المهمش المقموع من قبل الرجل والمجتمع.

2- الكتابة النسوية وأشكال السّلطة:

إنّ الصورة المشوهة التي رسمها وفرضها الواقع العربي على الوجود الأنثوي، من ظلم واحتقار وإهانة جعلتها خاضعة لسلطة ذكوريّة، وتبعية دائمة لها أفقدتها الوجود الذاتي على مرّ التاريخ، فقد عانت المرأة العربيّة كسائر نساء العالم من ممارسات سُلطويّة وقمع ذكوريّ، أكسبها وعيا مختلفا بالتجارب النسويّة المأساويّة التي عاشتها مختلف النساء في المجتمعات الذكورية، "فتظهر صورة الرّجل عموما في أنساقٍ نمطيّة قائمة على استغلال المرأة واضطهادها بأساليب عنف عديدة أهمها: الضَّرب والاغتّصاب وبذاءة القول وسجنها في البيت ومصادرة رأيها... لتغدو هذه المرأة على هذا النحو مجرد سلعة في يدّ الرّجل المهيمن عليها سواء أكان أباً أو زوجاً أو ابنًا"[8]. إضافة إلى الانحياز للجنس الآخر، فمثلا اقتصر التَّعليم والتَّثقيف والمجالس العلميّة على الرّجل فقط "حيث كان الرجل هو منتج المعرفة وهو مستهلكها، يكتبُ ويقرأ

ويفسر، وكانت المرأة على هامش الثّقافة وخارج دائرة الفعل...، فثّقافة الرّجل وعالم الذّكور تقوم كحجاب كثيف دون ظهور أثر المرأة الثقافيّ ودورها الابداعيّ"[9]. فالواقع العربي الذكوري وسُلطة الأب فرضت على المرأة قواعد جعلتها مجرد آلة للإنجاب وخادمة لمصالح الزوج والبيت "ومن ثم أصبح هذا المعنى السّلبي مرتبطا تلقائيّا بالمرأة نتيجة إخضاع العقل العربّي لمنطق أبويّ يستند إلى اعتبار الأنثى كائنا ناقصا، ومن ثم أيضا التقليل والتحقير من شأن المرأة"[10].

وقد أدت تلك الممارسات التعسفيّة إلى تمرد المرأة على كل نظام سلطويّ بطريركيّ، فبروز الحركة النسوية غير مسار الثقافة العربية الذكورية، أين لجأت المرأة إلى الكتابة لتفضح كل نظام مضطهد لها، يطمس هويتها ويسجن ذاتها، فظهرت الكتابة النّسويّة "بوصفها محاولة لتدمير أو تهشيم الثابت في الثّقافة الذّكورية عن المرأة"[11]، فكانت الحاجة إلى الكتابة وفضح مختلف أشكال السلطة أشد إلحاحا، بل صارت مطلبا من مطالبها تواجه فيه الرجل "فيما التجأن إليه من جبهات المواجهة نحو عالم الكتابة باعتباره ممارسة فردّية متاحة ضد قوى قمعها وتهميشها وتكريس صورتها النمطّية البئيسة"[12]، فسعت هذه الحركة إلى إعادة الاعتبار لذات المرأة المفقودة والمهمشة، وكشف كل سلطة ذّكوريّة شوهت الوجود الأنثوي "فالكتابة النّسويّة كأسلوب حرجٍ تزيل نفسها بدعوة في العتمة والنّور ليشتّت الصّوت (اللّوغوس) في كل مكان"[13]، نقطة التّحول تلك في مسار النسويّة كانت محاولة لتجاوز كل نظام ذكوري، فقد جاهدت المرأة وكافحت وحاربت كل سلطة مفروضة عليها، لتظهر للعالم قدرتها في مشاركة الرّجل والسَّير معه على قدم وساق في ممارسة جميع شؤون الحياة.

وتعتبر السيرة الذاتيّة النسويّة من أهم الكتابات التي تبنتها المرأة لتعبر فيها عن - التهميش والاستعباد والقهر الرجالي لها، حيث شكل هذا النوع الأدبي أرضية ملغمة تتوارى فيها مختلف أشكال الممارسات التعسفيّة الذكوريّة على المرأة "إن لغة المرأة لا تصبح ببساطة حاملا ينشئ صوتا شرعيا (ذكوري سلطوي)، لكن لُغة المرأة تصبح صوتا يمارس من خلاله الأحكام الكونية على الممارسات البطريركيّة"[14]، فحاكت المرأة في السيرة الأب ومنطق الذكورة السائد في مجتمعها واستنطقت المسكوت عنه، فقد أعاد هذا الأدب الهوية النسويّة المفقودة من خلال إعادة صياغة تجارب المرأة في الحياة التي غابت وهمشت بفعل سلطة ذكوريّة، وهذا ما جعل السيرة النسويّة تتميز، حيث جمعت بين خاصية السرد الروائي والسرد السّير-ذاتي، في طابع يغلب عليه الحس الأنثوي ولغة الجسد، حيث تسود هذه الكتابة العاطفة الخاصة بالذات التي

يكسوها المجاز، كما تعتمد على الاسترجاع في سرد الماضي لتمثل مجال البوح لديها "فالسيرة الذاتيّة فعل عودة إلى الأصل إلى الرحم، فعل شبيه بفعل العودة إلى الزمان الأول-زمان البدايات، زمان الخلق...إلا أنّ المسافة التي تقطعها المرأة لتعود إلى طفولتها تبدو مختلفة عن مسافة الرجل"[15]. إنّ كتابة المرأة هي بحث عن ذاتها وسؤال عن هويتها في أنساق لغوية تتقن خاصية التواري والبوح، أين خلق عنصر الخفاء والتجلي الإثارة والفضول في السيرة النسويّة، حيث تشهد الذات تشظيا و تفككا وانتقالية عبر الأزمنة، "فالمرأة حين تكتب فإنها تستدعي المكبوت المتراكم عبر الزمن لتعلنه-أو تلعنه- في حوارها أو صراعها مع الرجل. لاسيما وأنّ رغبة هذا الأخير في الخلود تعبر عن نفسها من خلال إقصاء المرأة أو تهميشها"[16]، فقد سعت المرأة إلى خلخلة النظام الذكوري والتمرد على كل أشكال القمع الاجتماعي والثقافي الإبداعي، لتعيد تشكيل ذاتها وذلك من خلال الكتابة النسوية حيث جلبت كل مكبوتاتها إلى هذا النوع الإبداعي "فالمشكلة التي يطرحها الفكر النسوي ليست فقط رفض ممارسة القوة. ولكن أيضا كيفية تغيير علاقات القوى السائدة، مما يؤدي إلى تغيير مفهوم القوة في حد ذاته"[17]، فالكتابة النسويّة تسعى إلى تجاوز كل قوى ذكورية سادت في الواقع العربي.

ثانيا- قُيود اللغة وحفريات السّلطة من منظور حاتم الصّكر:

1-أزمة اللغة وإكراهات السيرة الذاتيّة النسويّة:

من أبرز ما رصده حاتم الصّكر في الكتابة السير-ذاتيّة النسويّة هو الكتابة بلغة الآخر، حيث أشار إلى أنّ تأثير الرجل على المرأة لم يغادر فكرها، و لم تستطع التخلص من سلطته على حياتها وكتابتها، وقد تتبع الصّكر هيمنة ضمير المذكر على بعض الكتابات النسويّة، فضمير (الهُو) لاحق بعض الأديبات اللاتي سلمن بسلطة الذكورة مثل الكاتبة غادة السّمان، حيث يقول الصّكر "فلا شيء في أدب المرأة وكاتبتها يستحق في رأيها خصوصية ما، لذا فهي نموذج للمرأة التي تقف ضد أنوثتها في خطابها وفي لغتها كما يرى عبد الله الغذامي، لذا فهي تنتخب صوت الآخر محركا أو مثيرا لتداعيات سيرها"، فهذه الكاتبة سلمت بالأمر الواقع وترى أنّ السيرة النسويّة لا تملك أية خصوصيّة ما جعلها تتبنى لغة الآخر في كتابتها، ويذكر حاتم الصّكر مثالا آخرا الكاتبة فدوى طوقان التي كتبت بلغة الرجل حيث يقول "إذن ستكون قراءة (رواية) حياة الشاعرة بقلمها كما تنص أبسط تعارف السّيرة منطلقة من الآخرين الذين ابتدأت بهم حياتها (لعبوا) وانتهت أيضا (غابوا)، وكأنها ستقصُّ علينا بين قوسي واو الجماعة الذُكور، صانعي

حياتها و مؤطريهَا بالضرورة، وهذه الثّنائية ستظل تتحكم في سيرة الشاعرة التي يختلط فيها الشخصي بالساسي"[18]. إذا؛ فقد كشف الصّكر حضور ضمائر الرجل في كتابة فدوى طوقان؛ أين شكلت السّلطة والدحض نقطة الخوف في كتاباتها، فلم تتحدث بصيغة المؤنثِ بل بصيغة المذكر لتعبر عن استمرار سلطة الرجل، يقول حاتم الصكر "تظل سيرة فدوى طوقان شهادة على الأحداث خارج ذاتها أيضا، وهو ما سيؤكده الجزء الثاني من السيرة الذي انشغلت فيه بسرد جماعي" [19]؛ فالكتابة بلغة الآخر كما يرى الصّكر نقطة من نقاط الخوف والضعف لدى المرأة، حيث فرضت التنشئة الاجتماعيّة لهذين الجنسين قوة وهيمنة الرّجل، فلم تستطع المرأة إخراجه من وعيها ومن لغتها. بينما حاول البعض الآخر من الكاتبات البوح وكسر قيود الذكورة، وهذا ما أشار إليه الصّكر حيث يرى أنّ السير النسويّة تضارب بعضها مع بعض، فمنهن من وقعت راضخة للأمر الواقع مسلمة بسلطة الرجل، ومنهن من كتبت بضمير المذكر لكن لم ترضخ لهذا النظام بل حاولت تجاوزه، ويضرب حاتم الصّكر مثالا في ذلك عن سيرة الكاتبة عالية ممدوح، حيث يقول "هكذا نستطيع أن نفهم عنوان شهادة للروائيّة العراقيّة عالية ممدوح وهو (أنا: شذرات من سيرة الشغف) حيث يعطينا تحليل العنوان أكثر من معطى قرائي، فالضمير الدال على العائديّة (أنا) هو الإعلان المباشر عن الذات في مركزيتها اللافتة، وهو نوع من مقاومة ضديّة للسائد، وجرأة تحرر الخطاب من مقيداته وموانعه فينعكس بالإعلان-الصريح عن النفس-"[20]، فهنا يشير الصكر إلى أنّ هذه السيرة تعتبر من المقاومات النسائية ضد الرجال حيث ساد الأسلوب الأنثوي والإشارة إلى الذات النسويّة، وهذا يعتبر نوع من المقاومة لاستعادة الذات التي اندثرت مع الكتابة الرجاليّة.

قدم حاتم الصّكر أيضا نقدًا للقمع الذكوري الذي ما فتئ يمارس طغيانه على المرأة، حيث كشف الناقد أنّ المرأة ضاعت أمامَ اللّغة التي لم تعرف إلا المذكر، أين صدمها جدار الخطابِ اللغويّ الذي وجدته ذكوريا بحتا، وهذا يعود إلى أنّ "البنيات اللغويّة التي أخذت اللّغة عنها كانت تُعلي من شأن الرجل وتُقلل من شأن المرأة، نتيجة للمعطيات الثقافيّة السائدة آنذاك فانعكس ذلك على اللّغة التي هي وعاءُ الفكر ووسيلة الاتصال بين الناس، فغدت لغةً تغلب المذّكر على المؤنث وتعده أصلاً وثابتا من الثوابت"[21]، فصارت كتابتها مقيّدة بقارئ ضمنيّ معين، فيرى الصّكر أنّ التقيد بلغة الرجل يشير إلى أنّ سّلطة الرّجل لا تزال قائمة والتحيز اللغوي أكبر دليل على ذلك، فيقول هذا الناقد "فالشاعرة والباحثة زليخة أبو ريشة تتذكر أنّ أول درس في العربيّة تعلمته من معلمتها، هو أننا نخاطب بجمع المذكر حتى إن كان الحضور

المخاطب من النساء وكان بينهنَّ رجل أو ذكر واحد، ثم كانت صدمتها حين قرأت إهداء إحدى زميلاتها لكتابٍ ألفته جاء فيه (في سبيل الأطفال، رجال الغد وأمهاته)"[22]، فيرى الصكر أنّ القهر الذي عانته المرأة لم ينتهِ، فهو مستمّر وقد فضحت اللّغة ذلك فأصبح موضوع المرأة موضوعا ثقافيًّا، ولكن ذاتها لم تعد ذاتا ثقافية[23]، والسلطة اللغوية كشفت عن استمرارية هيمنة الرجل على الجانب الثقافي، حيث أصبحت خادمة له تقدسه وتعلي من شأنه، فيما تعاني لغة المرأة وضميرها المؤنث من التهميش، حيث مارست اللّغة العربيّة نوعا من الطائفيّة في حقّ الأنثى، فسنت بعض القواعد عليها مثل قواعد الاسم الأعجميّ فصار هناك تمييز بين المؤنثِ والمذكرِ، تجعل الاسم المؤنث العربيّ مثل الاسم الأعجميّ من حيث القيمة التصنيفية[24]، فكانت دائما تطرح سؤالها لماذا يجب على المرأة الحديث بلغة الآخر؟ فيما يغيب ضميرها عن الإبداع.

تلك الممارسات القمعية التي شكلت الوعي النسوي جعلت المرأة تكتب بنوع من الحذر، نظرا للخوف الذي ظل متجذرا في ذاكرتها، وهذا يعود إلى القهر والتهميش الذي لاقته من قبل المجتمع الذكوري، يقول حاتم الصكر "إن المرأة واقعة تحت الخشية من البوح، وتحديد موقفها من الآخر-الرجل- بمسمياته الكثيرة، ومن (الجماعة) بمؤسساتها (المكرسة) ومن (ذاتها) المنطوية على (جسد) تجهله، ورغبة لا تصرح بها، واختيار لا تجرؤ على الجهر به"[25]، فالقمع والخوف كما يرى الصكر جعلها تستخدم الكتابة في البداية كوسيلة تدافع بها عن نفسها فقط دون التعريج على إكراهات الرجل الممارسة عليها، ويقول الصكر أيضا "إن غياب الحرية قد حوّل كتابات المرأة إلى وسائل دفاعية، فصارت الكتابة النسوية-بتعبير نازك الأعرجي- دروعا لا سهاما، فتكتفي بالدفاع دون اكتساب حق ما وأما الجسد فليس له حضور ثقافي"[26]، فكشف هذا الناقد أنّ العنف المسلط عليها إضافة إلى متاعبها البيولوجية جعل كتابتها تخطو خطواتها بحذر شديد، هذا ما جعل كتابتها تنفرد بأسلوبها عن كتاباتِ الرّجل؛ من خلال التلاعب بخاصية الخفاء والتجلي، كما سيكسبها الخوف والتمرد قيمة وخصوصيّة تجعلها تتفرد عن باقي الكتابات، حيث يقول الصكر "ولكن هذا الضغط والقمع المضاعف للمرأة، سيهبها فرصة تشكيل خصوصية أسلوبية وموضوعية في كتابة السيرة الذاتية، وأبرز ملامح تلك الخصوصية (تركيز الكتاب على البعد العام لتجاربهم (حياتهم المهنية وعلاقتهم بالمجتمع) في نصوص تعتمد على السرد (الزمني، وتناول الكاتبات البعد الخاص في أسلوب قصصي يلجأ إلى التشظي"[27]، فقد أضحت الكتابة متنفسها الوحيد الذي يتناول قضيتّها ليشاركها مع العالم.

كما أنّ الكتابة النسويّة أعادت الاعتبار إلى أدب السيرة كما يرى الصّكر، وهذا لما حملته من قضايا جديدة لفتت انتباه جمهور الكتاب والقراء إليها، فلجوء المرأة إلى لكتابة السير-ذاتية خلقت نوعا من الفضول والجدة في طرحها وتجاوزت النمط التقليدي الذي كان مقتصراً على الرجال، حيث يقول "إنّ هناك تناظرا بين عودة السيرة الذاتيّة كجنس أدبي من هامش اهتمامات الكتاب والقراء إلى مركز اهتماماهم، وبين إسهام المرأة التي هي جزء من هامش اجتماعي بحكم موقعها وعلاقاتها وعملها والوعي بدورها...فكأنما أصبح التناظر متحققا عبر الاهتمام بالسيرة الذاتية كتابة وقراءة، والاهتمام بكتابة السيرة الذاتية النسوية"[28]،فقد رصد حاتم الصّكر الفرق بين السيرتين؛ فالسيرة الرجالية كانت تعاني من التهميش وربما كانت في طريقها نحو النسيان، فيما عادت وبقوة مع الكتابة النسوية، عندما تناولت قضية المرأة ورفضها للنّظام البطريركي وللسّلطة الذكوريّة، فينظر الصّكر إلى أنّ السير النسوية خلقت تناظرا بينها وبين السيرة الرجاليّة، بعدما عادت هي والجنس الأنثوي من المركز إلى الهامش، فكلاهما عانى من التهميش، حيث يقول الصّكر "فالسيرة الذاتيّة تتقدم -كالمرأة نفسها- من هامش الأجناس الأدبية وهامش القراءة إلى المتن منها، ولكن بمصارعة المحددات والتضحية بكثير من توقعات القراءة الآتية من خارج معاناة الكاتبة وعذاباتها"[29]، ورغم تميز السيرة النسويّة إلا أنّ السلطة الذكوريّة ستفرض عليها بعض التنازلات التي كانت لابد أن تواجهها وسط مجتمع يقدس الذكر وكل ما له علاقة به، يقول الصّكر "إنّ السيرة الذاتيّة النسائيّة تسير في طريق شائك ملغوم، أهون ما فيه أنّ المرأة تغدو ذاتا أنثويّة وقد تحولت إلى موضوع السرد السير-ذاتي نفسه"[30].

كما أنّ السّيرة الذّاتية النّسويّة حملت على عاتقها ايصال صوت المرأة بكل ما تحمله في جعبتها من صراع بين المرأة والرجل، فالسيرة النسويّة عند الصّكر تعتبر وسيلة الصوت الهامشي للمرأة تتحدث فيها بلغتها التي قمعها الرجل عن نفسها الغائبة وسط عالم ذكوري، لتنوب في هذه الكتابة عن جميع النساء، يقول حاتم الصّكر"...إنَّ هذه السّيرة الذّاتية النّسويّة ستكشف لنا عما هو أبعد من (ذاتِ) الكاتبة و(أناها) هنا ستدفع المرأة ما يجب أن يقدموه، فتصبح أناها وذاتها معبراً إلى (ذاتٍ) جماعيّة، وتغدو سيرتها جماعيةً تشهد على مجمل العلاقات في لحظة تاريخيّة ما..."[31]، وعلى الرغم من تصادم السيرة النسويّة مع بعض المحذورات والإكراهات والقراءات الناقصة لها، إلا أنها على الأقل ساهمت في إعلاء صوتها وكشف الظلم الرجالي لها، يقول الصّكر "ولاشك أن نشر السير النسوية كان سيشكل تصادما

حقيقيا في المجتمع الذي يعاني من خطاب الذكورة وهيمنته على حياة المرأة وإبداعها"[32]، وهذا ما جعل الكتاب والقراء يولون اهتماما بالسيرة الذاتيّة النسويّة كونها تتناول صراعًا اجتماعيًا بين المركزيّة الذكوريّة والتمرد النسوي والإكراهات الممارسة عليها، يقول حاتم الصّكر "ولكن المرأة سيكون لها حضور خاص داخل الجنس السيري المستعاد من الهامش، ينعكس في خصوصيّة تجربتها ذاتها، المتشكلة تحت وطأة ظروف لا تماثل ظروف تجارب الرجل كاتب السيرة"[33]، فكتابة المرأة السير-ذاتيّة ستكون مخالفة للسير الرجاليّة فهو يكتب في مجتمع يشكل فيه بؤرة الاهتمام ومركز الكتابة، فيما تكتب المرأة بنوع من الحذر خاضع لقواعد معينة، فيرى الصّكر أنّ هذا ما جعل الكتابة النسوية تكتسح عالم الثقافة لتميزها واختلافها عن كتابة الرجل.

2-حفريات السلطة في السّيرة الذّاتية النّسوية:

تناول حاتم الصّكر في تحليله للسيرة الذاتيّة، بعض أشكال السلطة الأبويّة باعتباره أول مصدر للقمعِ والسيطرة والسُّلطة "فالنّظام الأبويُّ كشف عن سيطرة الرّجال على النساء، وسمح بالقمع الأنثوي بل تعامل الأنثى في النّظام الأبويّ بوصفها أقل من الرّجل وبالتالي يحجر على النّساء ويُلزمهنَّ قسراً على الحياة المنزليّة والأسريّة"[34]، فركز حاتم الصّكر على هذه السير لاستنباط المضمرات النّسويّة من خلال العودة إلى الماضي الدّفين حيث ترسَّخ ظلم الأب لابنته، ومن بين تلك الأمثلة التي تناولها الصّكر سيرة الكاتبة مليكة مقدم التي جعلتها بعنوان "رجالها من ذاكرة وورق" فيرى حاتم الصّكر أنّ هذه السيرة الذاتيّة هي سيرة للرجالِ الذين مروا في حياة هذه الكاتبة، كشفت فيها عن الآلام التي لاقتها طيلة حياتها من صغرها إلى زواجها ثم عملها، فيقول حاتم الصّكر أنّ هذه السّيرة كشفت عن سلطة الأب، وقد أورد الصّكر مقولة من سيرتها ووضعها قيد التحليل، تقول فيها "أبي يا أول الرجال في حياتي منكَ تعلمت أن أقيسَ الحبّ بمقياس الجراح والخيبة...لكن تقديم الأب على رجال حياتها ومخاطبتها له لا يعني أنّ الساردةَ تقدمه شعورياً أو عاطفيا على رجال(ها) الآخرين، على العكس من ذلك التوقع فهي ترسمُ للأب صورة تجعله من الشخصيات المضّادة الذين نبهوها إلى ما يقع على المرأة من إكراهات وتمييز وكراهيّة، وهي تتنبه إلى عدائه لها كبنت من خلال خطابه -هل هذا شعورُ الطفلةِ حقًّا أم الكاتبة؟- وجدله مع زوجته كنت تقول مخاطبا أمي: (أبنائي) حينما كنت تقصد إخوتي، وتقول (بناتكَ) حين كان الحديث يخصنا أنا وأخواتي، وكنت تفخر دوما وأنت تنطق

بأبنائي بينما تعتريك لذعةٌ من الضيق والسخرية والغيظ وأنت تخاطبها بناتكِ"[35]، فحاتم الصّكر يرى أنّ تلك الإكراهات بدأت منذ الطفولةِ، فاستذكار الأب واستنطاقه في سيرة المرأة لم يكن عبَثا إنما هو مشاعر مترسخة في الذاكرة صنعها الأب فظل ذهن الطفلة متشبعا بها، هي بقايا انفعالات كما يراها الصّكر صورت لنا الرّجل وهو يمارسُ تفرقته بين أولاده وهو يمارس القسرَ والإجبارَ الذي جعل المرأة تنبذ طغيان الرّجل وتعاليه.

لقد حصرت السلطة الأبوية والذكورية المرأة ضمن فارق بيولوجي حتى لا تسير خارج هذا النظام المرسوم لها، وهذا ما رصده حاتم الصّكر في تحليله لنماذج نسوية، حيث أثرت التفرقة بين الجنسين على حياة المرأة بدءًا من صغرها من خلال خلقِ مضمرات التفريق بينها وبين أخيها؛ فالطفولةُ حسب الصكر كنزٌ سردي يقوم بجمع الذكريات لاسترجاعها، فسابقا كانت المركزيّة للرَّجل فيما همّشت الطفلة والمرأة، فالفكرة القائلة بسّلطة الرّجل حامل المسؤولية ترسخت في المجتمعات العربية، فيما اقتصر التهميش على المرأة منذ نعومة أظافرها لتكتشف بأن المجتمع الذي نشأت فيه لا يعتبرها إلا آلة للولادة وخادمة للرجل. فذكر حاتم الصّكر بعضا من أنماط التفرقة، كحرمانها من التعليم فيقول على لسان احدى النماذج النسويّة "ولما شعرت أنّ والدها يهملُ تعليمها أخذت تتلصَّص على حلقات الدّرس الذّكوريّة لتتعلم وتتفوق على الذّكور، وتجبر والدها الذي تصفه بأنه كان أبًا مرعبا على أن يستدعي لها معلما خاصًا، لكن بدايتها مع الشّعر مثلت نهايتها مع والدها الذي هدَّدها بقطع يدها لأن الشّعر مقصورٌ على الرّجال في ظنه"[36]. فحاتم الصّكر نظر إلى الأب على أنه أول الممارسات القمعيّة حيث مارس الإقصاءَ على الفتاة ومنعها من حضور مجالس العلم عكس ابنه الذكر الذي كان يحظى برعاية خاصة، فحاولت التّعلم بأي طريقة كالتلصّص على دروس الذّكور ومحاولة التعلم خفية عن والدها وأخيها، إضافة إلى ذلك يقول حاتم الصّكر أنّ الأب حرم ابنته من رغباتها و ميولاتها في التعليم التي اقتصرت حسب ظنه على الرجال دون سواهم، يقول الناقد "يأتي بعد ذلك عامل آخرٌ يتيح لنا القول بخصوصية السّيرة الذّاتية النّسويّة، هو القهر الاجتماعيّ المتمثل في مصادرة اختيارات المرأة منذ الطفولة (حرمانها من اللعب والظهور والتعليم) ثم في الفصل أو العزل الجنسيّ في مرحلة الصّبا، وتحديد حركاتها وحرمانها من اختيار الزّوج أو الدراسة أو العمل"[37]، لتصل إلى سنٍّ معين ويتم جبرها على الزواج وبناء أسرة وخدمة الزّوج والبيت؛ يقول حاتم الصّكر عن الشاعرة فاطمة عشبي "ثم جاءَ عذابها التالي بتزويجها وهي في الثَّالثة عشرة من عمرها وإذا رفضت ذلك الزّواج حفرَ لها الأب قبرا وخيرها بين الزواج

أو الدَّفن حية"[38]، وهذا يعني أنّ بعض الممارسات السّلطويّة تشبهت بأفعال الجاهليّة في وأْد البنات وحرمانهنَّ من أبسط حق في الحياة. فيرى الصّكر أنّ مسألة التفرقة شكلت الوعي النسوي بهيمنة النظام الذكوري، أين تعامل المرأة معاملة قاسية فور بروز ملامحها الأنثويّة، فيبدأ الأب صاحب السّلطة بالممارسات القسريّةُ والتفرقةُ والفصل على طفلته الصغيرة، يذكر الصّكر مثالا آخرا من سيرة نوال السعداوي، حيث تقول "بدأ الصّراع بيني وبين أنوثتي مبكّرا جدًا ..قبل أن تنبت أنوثتي، وقَبل أن أعرف شيئاً عن نفسي وجنسي وأصلي، كل ما كنت أعرفهُ في ذلك الوقت أنَّني بنت كما أسمع من أمّي.. بنت! ولم يكن لكلمة بنت في نظري سوى معنًى واحد...هو أنَّني لست ولدا لست مثل أخي"[39].

فحاتم الصّكر يرى أنّ التنشئة الاجتماعية لهذين الجنسين جعلت الذكر يحظى بمعاملة خاصة تقدس وجوده وجنسه عكس ما تعامل الأنثى، حيث كانت كلمة (أنثى) تحيل إلى العار حسب معتقدات المجتمع العربي، وهذا ما ضمنته بعض الكاتبات اليمنيّات في سيرهنَّ، حيث يقول الصّكر في تحليله لإحدى النماذج "والملاحظ في قراءة هذه الشّهادة تركيز كاتباتها (وهنّ شاعرات وقاصّات) على بنية القمع الذي عانين منه أكثر من زميلاتهنَّ العربيّات...لكنّ مجال البوح لديهنّ امتد إلى حياتهنّ الشخصية وما يعانين منه في ممارسة الكتابة في مجتمع شديد الذّكورة يقوم على الفصل الجنسيّ في أكثر مرافقه ومؤسساته"[40]. فهذا الناقد يرى أنّ المرأة العربية كانت مجرد أنثى بغريزتها وتكوينها البُيُولوجي لا يقتصر دورها في المجتمعات العربية الذّكوريّة إلا على إشباع غريزة الرّجل ولذّته، فيقول "وأمّا الجسد فليس له حضورٌ ثقافيّ أي أن وعيّ المرأة به يتشكل وفق الصورة التي يريدها المجتمع فهي مذخرٌ أموميّ للولادة والتناسل، وكذلك لأداء الأعباء اليوميّة في المنزل حتى يصح وصفها بأنها حارسةُ الهيكل المنزلي، بالإضافة إلى وطأة الزمن الذي تسجل فيه المرأة وجودها عبر تكرار دوريّ للحمل والأمومة بجانب الأعباءِ البيولوجّية التي تخلق وجوداً خاصا بالمرأة يفرض تمايزها عن الرجل"[41]، كل تلك الممارسات كانت تحيل إلى العجزِ والضّعف الذي يعيشه الرّجل العربيّ، فحاول اخفاء ذلك حسب الصكر بممارسة السّلطة على المرأة لتخضع المرأة له كونه أقوى منها، فالممارسات القمعية كانت نتاجاً عن ذات مكبوتة تجعل دور المرأة هو الخضوع والطّاعة والإمتاع والامتثال أمام متطلبات الرّجل وتسبيق حقوقه عليها، في حين أنّ العلاقة بين هذين الجنسين تكاملية حيث يكمل بعضهما الآخر، وليست قائمة على سياسة التفاضل والتفريق الجنسيّ والهيمنة والتبعيّة.

خاتمة:

من خلال ما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج نوردها كما يلي:

- تُعد النسويّة من أهم الحركات المعرفيّة التي سعت إلى إعادة الاعتبار لهوية المرأة ونادت بالمساواة بين الجنسين، حيث قوضت كل مركزية ذكورية وخلخلت ثابتها، ونقدت كل هيمنة سائدة في المجتمعات، من خلال طرحها للقضية النسويّة وتناولها لمختلف القضايا التي همشت المرأة.
- إن المتتبع لمصطلح النسويّة يجد تعددا في التسميات، وهذا يَعود إلى الخَلفيّة المعرفيّة والحمولة الثقافيّة لكل ترجمة، ومن أبرز تلك المصطلحات: الجَندر و يُقصد به الصفات الذكوريّة المهيمنة في مُجتمع ما، الأدب النسائي أو الأنثوي أو أدب المرأة ويُقصد به مجمل الأعمال الأدبيّة التي تتناول قضيّة المرأة سواءً كان كاتبها رجلاً أو امرأة، النسويّة أو الأدب النسوي ويعني الحركة السياسيّة الاجتماعيّة التي تدافع عن المرأة وعن قضاياها.
- تعتبر الكتابة النسويّة خاصة الكتابة السير-ذاتية من أهم الكتابات التي دمرت الثابت الثقافي في المجتمعات العربيّة الذي اقتصر على الرجل فقط، حيث فضحت المرأة في هذه الكتابة السُلطة الذكوريّة والأبوية والتعسف الرجالي لها لتعيد تشكيل ذاتها وهويتها من خلال الثقافة في الهيمنة الذكوريّة.
- كشف الناقد حاتم الصّكر عن غياب التأنيث في السير النسويّة وهيمنة لغة الرجل، حيث شكل غياب ضمير المؤنث نقطة من نقاط ضعف المرأة التي عرقلت كتابتها، أين استمرت الهيمنة الذكوريّة ففقدت هويتها وذاتها أمام لغة تحدث الذكر فقط.
- فرق حاتم الصكر بين السيرة الذاتيّة الرجاليّة وبين السيرة الذاتية النسويّة، وتوصل إلى أنّ الكتابة النسويّة أعادت الاعتبار للأدب السير-ذاتي المهمش الذي عرف ركودا في الساحة الأدبية مؤخرا وكان في طريقه للزوال والنسيان، فقضيّة المرأة لفتت الانتباه لهذا النوع الأدبي الذي اهتم بنقل السير النسويّة والممارسات التعسفية في حقها.
- رصد حاتم الصّكر أبرز الممارسات التعسفية الأبوية على الفتاة واستنطق مضمراتها الدفينة، فقد كان الأب أول ممارسة ذكوريّة سلطوية على المرأة، هذا ما جعل تلك السير النسويّة تحاكي الأب دائما، لما له من تأثير بالغ في تشكيل الوعي الأنثوي، فقد شكل حيزا كبيرا في حياتها باعتباره أول الرجال في حياة الفتاة.

- توصل حاتم الصّكر إلى أنّ الواقع العربي هو الذي أرسى فكرة التمييز بين المرأة والرجل، منذ النشأة الأولى لهذين الجنسين حيث تعامل المرأة معاملة متدنيّة فيما يحظى الرجل برعايّة بالغة، وما جعل التبعية للرجل مستمرة رغم محاولات المرأة في تجاوزها.
- توصل حاتم الصّكر أيضا إلى أنّ تلك الممارسات القمعيّة، والتسلط والإجبار نابعة عن ذات مكبوتة، تحيل إلى الضعف الذي يعاني منه الرجل العربي، الذي إعتاد على فكرة التميز والتقديس، فيفسر خوفه من المساواة بينه وبين المرأة على سقوط نموذج الآلهة الذي ارتبط به، و تحطيم قداسته ونظامه الدكتاتوري الذي ساد سنيناً طويلةً.

الهوامش:

[1] مجموعة مؤلفين، النظرية النسوية، تر، عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2010، ص 18.

[2] محمد بكاي، جدل النسوية فصول في إزاحة الدوغمائيات الأبوية، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط01، 2019، ص 21.

[3] سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، تر، أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط01، 2002، ص 13، 14.

[4] خالد عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي، دراسة دلالية، الدار العربية للنشر والتوزيع، السعودية، ط01، 2016، ص 40.

[5] هالة كمال وآية سامي، النسوية والجنسانية، تر، عايدة سيف الدولة، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، ط01، 2016، ص 95.

[6] عصام واصل، الوعي النسوي في الشعر النسائي المعاصر، مقاس عربي لسوسن العريفي نموذجا، مجلة عبقر، السعودية، العدد1، سبتمبر 2011، ص 11.

[7] سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ص23.

[8] حسين المناصرة، قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2013، ص 9، 10.

[9] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط03، بيروت، 2006، ص 79.

[10] هالة كمال وآية سامي، النسوية والجنسانية، ص 162.

[11] حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2008، ص 11.

[12] مريم دمنوتي، تغيير صورة المرأة العربية في السرد النسائي، مجلة نزوى، عمان، العدد 75، يوليو2013، ص 03.

[13] محمد بكاي، جدل النسوية، ص29.

[14] سوزان لانسر، نحو علم سرد نسوي، تر، صبوة أحمد، مجلة نوافذ، السعودية، العدد33، سبتمبر2005، ص 20.

[15] محمد البحري، في السيرة الذاتية النسائية، مجلة فصول، مصر، المجلد1، العدد 4، أكتوبر 1997، ص2.

[16] محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة الكتابة والهامش، دار افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 1998،ص9 .

[17] زينب العسال، مفهوم الكتابة النسويّة وإشكالياتها، مجلة البيان الكويتية، الكويت، العدد356، مارس 2000، ص4.

[18] حاتم الصكر، أقنعة السيرة وتجلياتها، البوح والترميز في الكتابة السير-ذاتية، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2017، ص 15.

[19] المصدر نفسه، ص 17.

[20] المصدر نفسه، ص 28.

[21] فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نازك الملائكة وسعد صباح ونبيلة الخطيب نماذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة جرش الأهلية، الأردن ، 2010، ص 64.

[22] حاتم الصكر، أقنعة السيرة وتجلياتها، ص 11.

[23] المصدر نفسه، ص12.

[24] ينظر، نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03،2004، ص 32.

[25] حاتم الصكر، أقنعة السيرة وتجلياتها، ص13

[26] المصدر نفسه، ص 12 .

[27] المصدر نفسه، ص 11.

[28] المصدر نفسه، ص 11.

[29] المصدر نفسه، ص14.

[30] المصدر نفسه، ص 13.

[31] المصدر نفسه، ص 13

[32] المصدر نفسه، ص 34.

[33] المصدر نفسه، ص 11.

[34] ضحى بنت مسفر القحطاني، النسوية في ضوء مناهج النقد الإسلامي، باحثات لدراسات المرأة، السعودية، الرياض، ط01، 2016 ، ص 31.

[35] حاتم الصكر، أقنعة السيرة وتجلياتها، ص 37

[36] المصدر نفسه، ص 32.

[37] المصدر نفسه، ص 12.
[38] المصدر نفسه، ص 32.
[39] المصدر نفسه، ص 22.
[40] المصدر نفسه، ص 31، 32.
[41] المصدر نفسه، ص 12.

قائمة المصادر والمراجع:

1. مجموعة مؤلفين، النظرية النسوية، تر، عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2010.
2. محمد بكاي، جدل النسوية فصول في إزاحة الدوغمائيات الأبوية، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط01، 2019.
3. سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي)، تر: أحمد الشامي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط01، 2002.
4. خالد عبد العزيز السيف، إشكالية المصطلح النسوي، دراسة دلالية، الدار العربية للنشر والتوزيع، السعودية، ط01، 2016.
5. هالة كمال وآية سامي، النسوية والجنسانية، تر، عايدة سيف الدولة، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر، ط01، 2016.
6. عصام واصل، الوعي النسوي في الشعر النسائي المعاصر، مقاس عربي لسوسن العريفي نموذجا، مجلة عبقر، السعودية، العدد11، سبتمبر2012.
7. حسين المناصرة، قراءات في المنظور السردي النسوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2013.
8. عبد الله الغذامي المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط03، بيروت، 2006.
9. حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2008.
10. مريم دمنوتي، تغيير صورة المرأة العربية في السرد النسائي، مجلة نزوى، عمان، العدد رقم 75، يوليو2013.
11. سوزان لانسر، نحو علم سرد نسوي، تر، صبوة أحمد، مجلة نوافذ، السعودية، العدد رقم33، سبتمبر2005.
12. محمد البحري، في السيرة الذاتية النسائية، مجلة فصول، مصر،مجلد1، العدد رقم4، أكتوبر 1997.
13. محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة الكتابة والهامش، دار افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 1999.

14. زينب العسال، مفهوم الكتابة النسويّة وإشكالياتها، مجلة البيان الكويتية، الكويت، العدد رقم356، مارس2000.
15. حاتم الصكر، أقنعة السيرة وتجلياتها، البوح والترميز في الكتابة السير-ذاتية، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2017.
16. فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، نازك الملائكة وسعد صباح ونبيلة الخطيب نماذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة جرش الأهلية، الأردن ، 2010.
17. نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط03،2004.
18. ضحى بنت مسفر القحطاني، النسوية في ضوء مناهج النقد الإسلامي، باحثات لدراسات المرأة، السعودية، الرياض، ط01، 2016.